جامعة الشارقة
ملتقى الحضارات

مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

المجلد 15، العدد 2
ربيع الثاني 1440 هـ / ديسمبر 2018 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2616-7166

مظاهر الذكاء المتعدد في بعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم

عبد الرحيم خير الله الشريف

كلية الشريعة - جامعة الزرقاء

الزرقاء- الأردن

جهاد عبد الحميد القديمات

كلية العلوم التربوية - جامعة الزرقاء

الزرقاء- الأردن

تاريخ الاستلام: 08-11-2017 **تاريخ القبول: 07-02-2018**

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مظاهر الذكاء المتعدد في بعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم، ولتحقيق هدفها سعت للإجابة عن السؤال الآتي: ما أبرز مظاهر الذكاء المتعدد في بعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم؟ واعتمد الباحثان المنهجية التحليلية وبنيا أداة لتحليل المضمون معتمدة على الجملة والفكرة. وتكون مجتمع من قصص شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم، وعينة الدراسة بعض هذه الشخصيات.

وبتحليل النصوص القرآنية الكريمة المحددة لأغراض الدراسة، تبين أنها حفلت بالمؤشرات الدالة على أنواع الذكاء المتعدد، وتجلت العناية الإلهية في الدلالات التربوية المتضمنة بها لتحقيق تكاملية الإنسان ومراعاة تنوعه. وأوصى الباحثان بالإفادة من أداة الدراسة فهي تتضمن المؤشرات الدالة على كل نوع من أنواع الذكاء المتعدد، وبإجراء المزيد من الدراسات التي تتناول الدعاة غير الأنبياء في ضوء النظريات التربوية المعاصرة.

الكلمات الدالة: الدعاة غير الأنبياء، الذكاء المتعدد، القصص القرآني.

مقدمة:

القرآن الكريم كتاب هداية وتعليم وإرشاد، أنزله الله على النبي الكريم محمد -صلى الله عليه وسلم- ليقرأه على قومه بلسان عربي مبين، وأظهر غاياته بناء الإنسان فكرا وشعورا وسلوكا بتعريفه بربه وطريق الوصول إليه، وكون الإنسان خِلقة الله فهو سبحانه يعلم ما يبنيه ويصلحه، ويعلم تفاوت الأفهام وتعدد أدوات الوصول إلى الحق، ويعلم اختلاف البنى الذهنية للبشر وتنوع البنى النفسية والدوافع والقدرات، وكون القرآن كتاب بيان « هَـذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى » [آل عمران: 138] فبالضرورة أنه سيتفرد بألوان البيان والإيضاح والشرح والتفصيل ليحقق الفهم للمخاطبين ويقيم الحجة والبرهان.

والقرآن الكريم كتاب لا يبلى على كثرة الرد ولا تفنى عجائبه، ويتسع للجهد البشري الساعي للصواب في مجالات الحياة، المتأثر بتغير الأحداث والأعيان والأماكن والأزمنة. ومن المجالات التي يبذل فيها الوسع البشري جهده المجال التربوي والنجاح فيه، ومن علماء التربية المعاصرين الذين التفتوا للنجاح فيه العالم هوارد جاردنر (Howard Gardner) الأستاذ في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو طبيب ومعالج نفسي توفرت لديه فرصة مواتية لدراسة الذكاء بشكل منظم معتمداً عدداً متنوعاً من التخصصات كعلم النفس وعلم الأعصاب والإنسانيات والفنون، وقد أدت هذه العوامل دوراً كبيراً في تحديد اتجاه دراسة التفكير لديه(1).

فاندفع جاردنر إلى المجال التعليمي التربوي لتطوير التعليم من أجل الفهم وتنفيذ تطبيقات نظرية الذكاء المتعدد، وقد تشكلت نقطة البدء في تطبيقاتها التربوية ببناء النظام التربوي على أساس الفروق الفردية التي فطر الله الناس عليها لحكمته، ولعل أفضل وصف لنظرية الذكاء المتعدد أنها « فلسفة للتربية واتجاه نحو التعلم، أو نموذج رفيع من نماذج التربية يقدم للتربويين فرصة كبيرة ليصوغوا على نحو مبدع مبادئها الرئيسة في مواقف تعليمية وتربوية لا حصر لها»،(2) وهي نموذج معرفي يسعى لوصف كيفية استخدام الأفراد ذكاءاتهم لحل المشكلات وتشكيل النواتج. ويرى جاردنر أن «النجاح يتطلب ذكاءات متنوعة، وأهم إسهام يمكن أن يقدمه التعلم توجيه المتعلمين نحو المجالات التي تتناسب

(1) ينظر: محمد طه، الذكاء الإنساني: اتجاهات معاصرة وقضايا نقدية، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة،2006، 1427) ط1، ص:230.

(2) جابر عبد الحميد جابر، الذكاءات المتعددة والفهم تنمية وتعميق، (القاهرة: دار الفكر العربي،1424هـ، 2003م) ط1،ص:7.

وأوجـه الكفـاءة والموهبـة لديهـم لتقـوم بتنميتهـا ».[1]

وقـد أشـارت (بتـي جارنـر)[2] وهـي أسـتاذة جامعيـة معنيـة بدراسـات الدمـاغ، والتعلـم ذي المعنـى وصاحبـة كتـاب الوصـول للعقـول، ضمنـت فيـه تجربتهـا الميدانيـة فـي تقريـب المعرفـة للمتعلميـن. إلـى ضـرورة أن يكـون الخطـاب ذا معنـىً ملبياً لتنـوع الأفهـام لتصـل المعرفـة إلـى العقـول. وقـد أظهـرت مجموعـة مـن الدراسـات المسـحية وشـبه التجريبيـة فـي بيئـات مختلفـة وتخصصـات متنوعـة ومهمـات متباينـة وجـود « فـروق جوهرية بيـن المسـتجيبين أو المفحوصين فيمـا يمتلكـون مـن أنـواع الـذكاء، وتبعـا لذلـك أدوات الوصـول للفهـم ».[3] وهنـا يتميـز التعليـم الإلهـي الحكيـم بتلبيتـه لتنـوع الأفهـام واختـلاف العقـول، ولـذا اتجـه الباحثـان إلـى إظهـار غنـى الخطـاب القرآنـي بالكشـف عـن مظاهـر الـذكاء المتعـدد فيـه، باختيـار عينـة مـن شـخصيات الدعـاة غيـر الأنبيـاء فـي القـرآن الكريـم، ولا يخفـى علـى المهتميـن بالدراسـات القرآنيـة أن الـكلام المحكـي فـي القـرآن الكريـم علـى ألسـنة المتكلميـن، إنمـا هـو بالمعنـى لا باللفـظ. ومـن ثـم تحـددت

(1) معزوز علاونة، الذكاء من منظور نظرية الذكاءات المتعددة، مقال إلكتروني استرجع من الرابط بتاريخ 22/5/2017م.

(2) ينظر: بتي جارنر، الوصول إلى العقول، ترجمة عبد العزيز المنصور، (الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج،1429هـ، 2008م) ط1، ص: 15.

(3) منذر بلعاوي، الذكاءات المتعددة السائدة لدى طلبة جامعة القصيم، مجلة جامعة الكويت، المجلة التربوية، 2011م، 1431هـ، عدد100، ج2، ص:177 - 210. وللاستزادة انظر البحث الذي كتبه: عزو عفانة، ونائلة الخزندار، مستويات الذكاء المتعدد لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي بغزة وعلاقتها بالتحصيل في الرياضيات والميول نحوها، غزة: مجلة الجامعة الإسلامية، 2003م.
كما وانظر المراجع الأجنبية التالية:
Fisher, Elizabeth Moore. (1997).A Cross Case Survey Of Research Based On Howard Hubbard , T. & Newell , M.(1999). improving academic achievement in reading and writing in primary grades. http://search. epent. com /login. aspx? direct = true & db = eric & an = ED438518.
Campbell, Linda; Campbell,Bruce & Dickinson, Dee(1999) Teaching & Learning Through Multiple Intelligences, Second Edition, U.S.A.: Allyn& Bacon, Internet: www.abacon.Com.
Highland, Sara paulette,McNally,- Paulette, Peart, - Marc(1999).Improving Student Behavior through the use of the Multiple Intelligences", Master,s Action Research project, Saint Xavier University and IRI/Skylight, ERIC No. ED 434774.
Aly, Magdy Mahdy (2000). Multiple Intelligences Of EFL Teachers: Implications For Inservice Teacher Training , Studies In Curriculum & Instruction, Cairo: Egyptian council for curriculum & instruction.

مشكلة الدراسة ووسمت باستكشاف أبرز مظاهر الذكاء المتعدد في بعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة بالكشف عن مظاهر الذكاء المتعدد في بعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم، وتحدد عن مشكلة الدراسة السؤال الآتي:

ما أبرز مظاهر الذكاء المتعدد في بعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة للأسباب الآتية:

1. بناء أداة تحليلية للكشف عن مؤشرات كل نوع من أنواع الذكاء المتعدد.
2. ارتيادها منهجية تحليلية للنص القرآني في ضوء نظرية تربوية نفسية معاصرة.
3. كشفها مظاهر الذكاء المتعدد في القرآن الكريم عبر تحليلها لبعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء.
4. حفزها للباحثين لإجراء دراسات مماثلة.

مصطلحات الدراسة:

- **الذكاء المتعدد:** أنواع الذكاء التي حددها جاردنر في نظريته - وعددها تسعة -، وتتمثل بمؤشراتها الدالة عليها في أداة هذه الدراسة (انظر ملحق 1).
- **الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم:** الشخصيات البشرية – التي لم تثبت نبوتها - وغير البشرية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وعملت على تبليغ الناس الخير وتعليمهم إياه ونشطت على تطبيقه في واقع الحياة، وتمثلت في هذه الدراسة بالشخصيات التي تم تناولها بالتحليل.

حدود الدراسة ومحدّدها:

سيقتصر إجراء الدراسة على تحليل بعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن، ومحدّدها الأداة التي طورها الباحثان، وترتبط نتائج الدراسة بمدى صدقها وثباتها.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي للنص القرآني المحدد لأغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم. واعتمد الباحثان في تحديدها الاستقراء التام لنصوص القرآن الكريم، ثم اختار الباحثان مجموعة منها وهي عينة الدراسة.

أداة الدراسة

لإجابة سؤال الدراسة استعرض الباحثان الأدب النظري ذا الصلة وقد أفادا مما أورده جاردنر[1] من مؤشرات، ومن الجدوال التي ضمنها جابر[2] في كتابه، ومن مضامين التعريفات التي قدمها طه.[3] وفي ضوء ذلك بنيا أداة لتحليل المضمون على صورة قائمة لتسعة أنواع من الذكاء، وبإزاء كل نوع عدد ممثل له من المؤشرات، وبهذا تكون فئات التحليل نوعين: رئيسة وتمثل أنواع الذكاء وثانوية وتمثل المؤشرات. ووحدة التحليل الجملة التي تمثل فكرة دالة على المؤشر المنتمي لفئته الرئيسة. وتم التأكد من صدقها بعرضها على عدد من المحكمين في مجال المناهج والتدريس، وعلم النفس التربوي والقياس والتقويم. وتم التأكد من الثبات بتحليل عينة من مجتمع الدراسة للباحثين معا، ثم أعيد التحليل بعد أسبوعين واتضح أن الاتفاق عال جدا في تحديد المؤشرات.

الخطة التفصيلية للدراسة

تتكون الدراسة من مقدمة ومبحثين، تناولت المقدمة مشكلة الدراسة وأهميتها ومصطلحاتها وحدودها ومحدداتها وشكل المبحث الأول الإطار النظري والدراسات السابقة،

---

(1) Gardner, H. (1983). Frames of mind: The theory of multiple intelligences. New York: Basic Books.
Gardner, H. (2003, April 21). Multiple intelligences after twenty years. Paper presented at the American Educational Research Association, Chicago, IL.

(2) ينظر: جابر عبد الحميد: الذكاءات المتعددة، ص:52 - 74.

(3) ينظر: محمد طه، الذكاء الإنساني، ص:233 - 235.

واشتمل على ثلاثة مطالب، الأول: التعريف بنظرية الذكاء المتعدد، والثاني: أنواع الذكاء المتعدد، والثالث: الدراسات السابقة ذات الصلة.

أما المبحث الثاني فيشكل التطبيق التحليلي للدراسة ويندرج تحته سبعة مطالب تناول كل منها مظاهر الذكاء المتعدد الواردة في قصص الدعاة من غير الأنبياء ففي المطلب الأول قصة طالوت، والثاني قصة أصحاب الكهف، والثالث قصة صاحب الجنتين، والرابع قصة ذي القرنين، والخامس قصة النملة، والسادس في قصة الهدهد، والسابع قصة مؤمن آل فرعون.

ثم الخاتمة التي اشتملت على أبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:

الإطار النظري والدراسات السابقة

المطلب الأول:

التعريف بنظرية الذكاء المتعدد

مع التطورات المتلاحقة في فهم جوانب مختلفة للذكاء، ظهرت اجتهادات نظرية تهدف إلى البناء على المداخل الحديثة في فهم الذكاء، ومن أهمها نظرية الذكاء المتعدد لهوارد جاردنر (Howard Gardner) وبرزت في كتابه (أطر العقل) الذي نشره في عام (1983م) ومنذ ذلك التاريخ ما يزال يطورها.[1] وقد عرض فكرة وجود مجالات متنوعة من الذكاء، فذكاء الإنسان – وفق هذه النظرية - ليس مكوناً أحادياً متجانساً فالأداء في جانب لا يحدد أو ينبئ بمستوى الأداء في الجانب الآخر، ومع تمايز كل نوع منها، تتفاعل وتعمل معاً لأداء مهمات الحياة المختلفة. وقد عرف جاردنر الذكاء بأنه القدرة على حل المشكلات أو إبداع نتاجات ذات قيمة في بيئة ثقافية أو أكثر، فهو يراه إمكاناً (نفسيا-حيوياً /بيوسيكولوجيا)[2] لمعالجة المعلومات، يمكن تنشيطه في سياق ثقافي ؛ لحلّ مشكلات، أو

(1) Gardner, Theory Of multiple intelligences. PHD, University Of South Carolina, Dissertation Abstracts International, V58- 11A, p 4171.

(2) علم النفس الحيوي: يعتني هذا العلم بتطبيق مبادئ علم الأحياء على دراسات عمليات الإنسان العقلية وسلوكه، ومن تطبيقات هذا العلم معرفة المؤثرات الحيوية على الذاكرة والإدراك والدافعية. ويسهم في دراسة علاقة الامراض النفسية بالتكوين الحيوي للإنسان. ينظر: علي أحمد السيد وآخرون، مبادئ علم النفس الحيوي (عمان: دار المسيرة، 2015م)، ط1، ص9.

إنتاج ذي قيمة في هذا السياق الثقافي. وبهذا يخالف النظرة التقليدية للذكاء بأن الفرد رقم كمي يحكم عليه باختبار عقلي، فإما أن يكون ذكياً أو ليس كذلك، ويكون دور البيئة ضئيلاً.

فمن وجهة نظره« يجب الإقرار بأن الناس يتعلمون بالفعل، ويمثلون المعرفة ويستخدمونها بطرائق مختلفة، ومثل هذه الاختلافات تعقّد فحص التعلم والفهم الإنساني، وتتحدّى النظام التربوي الذي يفترض أن في وسع كل شخص تعلم المواد بالطريق نفسها، وأن هناك مقياسا واحدا عاما يكفي لاختبار التعلم »[1]. وقدم افتراضا مضمونه أن المتعلمين يتعلمون بطرائق متمايزة ومن المتوقع أن يتحسن التعلم إذا قدمت المجالات المعرفية بعدد من الطرائق المختلفة، وتم تقييم التعلم بوسائل متنوعة.

ويقول جاردنر[2] أن النظرية ليست هدفا في ذاتها ولكن الأهداف التربوية تعكس القيم للمتعلم، ومن هنا تكون النظرية مفيدة، ولذا انشغل وبتأثير تجربته في مشروع الصفر (Harvard Project Zero)[3] فغرضه تطوير التعليم من أجل الفهم من أجل بناء النظام التربوي على أساس مراعاة الفروق الفردية.[4]

المطلب الثاني:

أنواع الذكاء المتعدد

وضع جاردنر ثمانية محكّات لتحديد أنواع الذكاء التي أوردها، أو التي يمكن تحديدها مستقبلاً، وحدّد في البداية سبعة أنواع ثم أضاف لها الذكاء الطبيعي، ثم أعلن عن الذكاء الروحي والوجودي، وتنبأ بذكاءات ستأخذ حيزا لها مستقبلا كالذكاء الرقمي الذي اقترحه انطونيو باترو (Antonio Battro) وتنبأ أن تنمو القائمة مع مرور الوقت. والذكاءات التي حدّدها جاردنر هي:[5]

(1) هوارد جاردنر، العقل غير المدرسي. ترجمة محمد بلال الجيوسي، (الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج،2001م)، ط1، ص 33.

(2) Gardner, H. (2003, April 21). Multiple intelligences after twenty years. Paper presented at the American Educational Research Association, Chicago, IL.

(3) مشروع الصفر: مشروع بحثي أسس في جامعة هارفارد العام 1967م، بهدف دراسة النمو المعرفي لدى الأطفال والتضمينات التربوية المرتبطة به. ينظر: محمد طه، الذكاء الإنساني، ص:230.

(4) ينظر: جابر عبد الحميد: الذكاءات المتعددة ط1،ص:52 - 74.

(5) ينظر: هوارد جاردنر، أطر العقل: نظرية الذكاءات المتعددة. ترجمة محمد بلال الجيوسي، (الرياض: مكتب

1. **الذكاء اللغوي (Linguistic):** يتضمن السهولة في إنتاج اللغة، والإحساس بالفرق بين الكلمات وترتيبها وإيقاعها. والمتعلمون المتفوقون في هذا الذكاء يحبون القراءة والكتابة ورواية القصص، ولديهم قدرة كبيرة على تذكر الأسماء والأماكن والتواريخ والأشياء قليلة الأهمية.

2. **الذكاء المنطقي – الرياضي (Logico-mathematical):** يتضمن القدرة على التفكير باستعمال الاستنتاج والاستنباط، والقدرة على تعرف الرسوم البيانية والعلاقات التجريدية والتصرف فيها. والمتعلمون المتفوقون في هذا النوع من الذكاء يتمتعون بموهبة حل المشكلات ولديهم قدرة عالية على التفكير، فهم يطرحون أسئلة منطقية، ويمكنهم أن يتفوقوا في المنطق المرتبط بالعلوم وبحل المشكلات.

3. **الذكاء الفضائي (Spatial):** القدرة على التعامل مع المكان والانتقال ومعرفة الاتجاهات وتقدير المسافات، وعلى إنتاج تمثلات مرئية للعالم في الفضاء، وتكييفها ذهنيا بطريقة ملموسة. والمتعلمون الذين يتوفر لديهم هذا الذكاء يحتاجون إلى صور ذهنية أو ملموسة لفهم المعلومات الجديدة، ويحتاجون إلى معالجة الخرائط الجغرافية واللوحات والجداول، وتعجبهم ألعاب المتاهات والمركبات، وهم يتفوقون في الرسم والتفكير فيه وابتكاره.

4. **الذكاء الموسيقي (Musical):**[1] يظهر في الإحساس بالمقامات الموسيقية، وجرس الأصوات وإيقاعها، وكذلك الانفعال بالآثار العاطفية لهذه العناصر الموسيقية. ونجد هذا الذكاء عند المتعلمين الذين يستطيعون تذكر الألحان والتعرف إلى المقامات والإيقاعات. وهذا النوع من المتعلمين يحبون الاستماع إلى الموسيقا، وعندهم إحساس كبير بالأصوات المحيطة بهم.

5. **الذكاء الجسمي – الحركي (Bodily-kinesthetie):** يتضمن هذا الذكاء استعمال الجسم لحل المشكلات، والقيام ببعض الأعمال، أو الإنتاج الإبداعي في الأداء الفني أو الرياضي أو الطبي. والمتفوقون في هذا النوع من الذكاء يتفوقون في الأنشطة

التربية العربية لدول الخليج،2004م) ط1. وهوارد جاردنر، الذكاء المتعدد في القرن الحادي والعشرين. ترجمة عبد الحكيم أحمد الخزامي، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع،2005) ط1.

(1) هذا النوع من الذكاء ذكره جاردنر متناسباً مع بيئته الغربية ، ونقل الباحثان هذا النوع من الذكاء كما ورد عن جاردنر بلا تصرف في محتواه، من باب الأمانة العلمية.

البدنية، وفي التنسيق بين المرئي والحركي، وعندهم ميول للحركة ولمس الأشياء بالحركات.

6. **الذكاء التفاعلي (Interpersonal):** القدرة على العمل بفعالية مع الآخرين، وفهمهم وتحديد أهدافهم وحوافزهم ونواياهم. والمتعلمون الذين لهم هذا الذكاء يحبون العمل الجماعي، ولهم القدرة على لعب دور الزعامة والتنظيم والتواصل والوساطة والمفاوضات.

7. **الذكاء الذاتي (Intrapersonal):** قدرة الفرد على فهم انفعالاته ونواياه وأهدافه، واستخدام هذا الفهم في تنظيم حياته. والمتفوقون في هذا الذكاء يتمتعون بإحساس قوي بالأنا، ولهم ثقة كبيرة بالنفس، ويحبذون العمل منفردين، ولهم أحاسيس قوية بقدراتهم الذاتية ومهاراتهم الشخصية.

8. **الذكاء الطبيعي (Natural):** القدرة على إدراك أصناف الموجودات في الطبيعة وأنواعها، والقدرة على فهم الكائنات الطبيعية من نباتات وحيوانات... والمتميزون بهذا الصنف من الذكاء تغريهم الكائنات الحية، ويحبون معرفة الشيء الكثير عنها، و يحبون المكث في الطبيعة، وملاحظة مختلف الكائنات.

9. **الذكاء الروحي - الوجودي (Spiritual- existential):** ويتضمن الاهتمام بالقضايا الكونية والخبرات فوق الحسية وتقديرها. والاهتمام بالقضايا الأساسية للوجود الإنساني والعدم والمصير.

وتعقيبا على الذكاءات أورد جابر[1] نقاطا مفتاحية في ضوء دراسته للنظرية، فكل شخص يمتلك الذكاءات المتعددة وتؤدي وظيفتها معا بطرق فردية، وثمة أناس يملكون مستويات عالية جدا من الأداء الوظيفي لجميع الذكاءات، وأناس يملكون مستويات منخفضة جدا، وسائر الناس يقعون بين القطبين. ومعظم الناس يستطيعون تنمية كل ذكاء إلى مستوى مناسب من الكفاءة إذا تيسر له التشجيع والإثراء والتعليم. وتعمل الذكاءات عادة معا بطرق مركبة. ولا توجد مجموعة مقننة من الخصائص يلزم توفرها للفرد كي يعد ذكيا في مجال معين، فمثلا قد يكون شخص غير قادر على القراءة ومع ذلك يستطيع أن يحكي قصة ممتعة لأن لديه حصيلة كبيرة من المفردات الشفهية.

(1) ينظر: جابر عبد الحميد: الذكاءات المتعددة، ص:20 - 22.

المطلب الثالث:

الدراسات السابقة ذات الصلة

استعرض الباحثان الدراسات ذات الصلة، فلم يقعا على دراسة ذات صلة مباشرة بمشكلة الدراسة، لكنهما اطلعا على مجموعة من الدراسات المتنوعة في الذكاء المتعدد، ومنها دراسة الناجم[1] التي هدفت إلى استقصاء فاعلية استراتيجية تعليمية مستندة إلى نظرية الذكاء المتعدد في تحصيل مادة الفقه وبقاء أثر التعلّم والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول المتوسط. أعد الباحث دليل المعلم لاستخدام استراتيجية الذكاءات المتعددة في تدريس مقرر الفقه للصف الأول المتوسط، وأعد اختبارا تحصيليا ومقياسا للاتجاهات نحو الفقه، وتكونت عينة الدراسة من (46) طالباً موزعين على مجموعتين (تجريبية وضابطة)، وقد استخدم الباحث أداة ماكنزي المعربة لمسح الذكاءات المتعددة بعد تعديلها وتحكيمها بما يناسب مجتمع العينة، تم تطبيق أدوات الدراسة على المجموعتين التجريبية والضابطة، وبعد أربعة أسابيع تم تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل وكذلك مقياس الاتجاهات نحو الفقه. وهذه الفروق لصالح طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام استراتيجية مستندة إلى نظرية الذكاءات المتعددة.

وهدفت دراسة الشبول والخوالدة[2] إلى الكشف عن درجة تضمين وتوزيع وتوازن مؤشرات الذكاءات المتعددة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ممثلة بوحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة)، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي- أسلوب تحليل المحتوى، وتكونت عينة الدراسة من جميع كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للصفين (الأول الثانوي والثاني الثانوي)، والبالغ عدد الأنشطة فيها 775 نشاطًا، وعدد الأسئلة 3600 سؤالًا. وأسفرت نتائج الدراسة عن أن تضمين كل من الذكاءين (اللغوي اللفظي، والمنطقي الرياضي) في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بأكثر مما هو متوقع، وكل من

(1) ينظر: محمد الناجم، فاعلية استراتيجية تعليمية مستندة إلى نظرية الذكاء المتعدد في تحصيل مادة الفقه وبقاء أثر التعلم والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول المتوسط. دراسات نفسية وتربوية، 2016م، العدد16.

(2) ينظر: أسماء الشبول وناصر الخوالدة، تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء نظرية الذكاءات. المجلة الأردنية في العلوم التربوية،2014م، المجلد1، عدد3، ص: 293 - 304.

الـذكاءات (الشـخصي الذاتـي، والاجتماعـي البيـن- شـخصي، والجسـمي الحركـي، والمكانـي البصـري، والبيئـي الطبيعـي) بأقل ممـا هـو متوقـع، وتوزعـت بطريقـة تخـل بتوازنهـا، إضافـة إلـى عـدم تضميـن الـذكاء الإيقاعـي الموسـيقي.

وسـعت دراسـة بلعـاوي[1] إلـى التعـرف علـى الـذكاءات المتعـددة لـدى طلبـة جامعـة القصيـم للعـام الجامعـي 2008/2009م، وعلاقـة هـذه الـذكاءات بنـوع الطالـب ومعدلـه التراكمـي وتخصصـه ومسـتواه الدراسـي ومـكان إقامتـه. وقـد تـم اختيـار عينـة مـن 704 طـلاب وطالبـات بطريقـة عنقوديـة عشـوائية مثلـوا المسـتويات الدراسـية والكليـات المختلفـة. واسـتخدم لجمـع البيانـات مقياساً للـذكاءات المتعـددة. وأشـارت النتائـج إلـى أن الـذكاء الأكثـر سـيادة لـدى طلبـة جامعـة القصيـم كان الـذكاء الاجتماعـي، تـلاه الـذكاء الشـخصي واللغـوي ثـم الـذكاء الوجـودي، ثـم الحركـي فالمكانـي، بعـد ذلـك الـذكاء الطبيعـي ثـم المنطقـي، وأخيـرا الموسـيقي. كمـا أشـارت النتائـج إلـى وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائيـة لبعـض أنـواع الـذكاء لـدى الطلبـة تعـزى إلـى متغيـرات النـوع الجنـس والمعـدل التراكمـي للطالـب وتخصصـه ومسـتواه الدراسـي ومـكان إقامتـه.

وهدفـت دراسـة عنـوز[2] إلـى تطويـر بطاريـة اختبـار لقيـاس الـذكاءات المتعـددة وفـق نظريـة جاردنـر واسـتخلاص الخصائـص (السـيكومترية) لهـا وأهمهـا الصـدق والثبـات والموضوعيـة ، فصمـم الباحـث بطاريـة اختبـارات تكونـت مـن (136) فقـرة موزعـة علـى ثمانيـة أنـواع مـن الـذكاء وأجريـت لهـا العمليـات السـيكومترية وحـذف منهـا(21) فقـرة، وطبقـت الأداة علـى عينـة عددهـا (1396) مـن طلبـة الجامعـات الأردنيـة، ونصـح الباحـث بالإفـادة مـن أداتـه المطـورة.

وأجـرى وحشـة[3] دراسـة هدفـت إلـى التعـرف إلـى درجـة اسـتخدام المعلميـن لإسـتراتيجيات نظريـة الـذكاء المتعـدد فـي مـدارس الملـك عبـد الثانـي للتميـز فـي الأردن، وهـل توجـد فـروق فـي درجـة اسـتخدامها تعـزى للجنـس أو التخصـص، وكان مجتمـع الدراسـة وعينتهـا جميـع معلمـي مـدارس الملـك عبـد الثانـي للتميـز ومعلماتهـا للعـام (2009/2010) وعددهـم (174)،

(1) ينظر: منذر بلعاوي: الذكاءات المتعددة السائدة لدى طلبة جامعة القصيم، المجلة التربوية، العدد100، مجلد2، ص:177 - 210.

(2) ينظر: سعد عنوز، تطوير بطارية اختبارات لقياس الذكاءات المتعددة وفق نظرية جاردنر واستخلاص الخصائص السيكومترية لها، (رسالة دكتوراه غير منشورة، الأردن: جامعة عمان العربية، 2011) الملخص.

(3) ينظر: نايف وحشة، درجة استخدام المعلمين لاستراتيجيات نظرية الذكاءات المتعددة في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في الأردن، (رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن: جامعة عمان العربية، 2010) الملخص.

وأداة الدراسة استبانة تكونت من (56) فقرة ويجاب عليها بحسب سلم ليكرت الخماسي، ومن نتائجها ارتفاع درجة استخدام المعلمين لإستراتيجيات الذكاء المتعدد وأعلاها الذكاء الشخصي يليها الذكاء المنطقي، ولا توجد فروق على الأداة ككل تعزى للجنس أو التخصص.

وأجرى (كوركت)[1] دراسة هدفت إلى التعرف على فعالية نظرية الذكاء المتعدد في تدريس اللغة الأجنبية، وعينة الدراسة من طلبة السنة الأولى والرابعة في جامعة غازي التركية، وأعد اختبارا لقياس ثمانية أنواع من الذكاء، وأظهرت النتائج أن الذكاء الاجتماعي الأكثر شيوعا لدى الطلبة، ثم اللغوي، ولا توجد فروق جوهرية بين طلبة السنة الأولى والرابعة في الذكاء المتعدد، وظهرت فعالية مراعاة النظرية في تدريس اللغة الأجنبية.

وسعت دراسة كل من (كلوك وهيس)[2] إلى زيادة الدافع للتعلم لدى طلبة الصف السادس في منطقتين ريفية وحضرية بالولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت دافعيتهم نحو التعلم منخفضة، واستخدم الباحثان أنشطة تعليمية تستند إلى نظرية الذكاءات المتعددة، وبينت النتائج أن تعدد أنشطة التدريس التي استخدمت كجانب تطبيقي لنظرية الذكاءات المتعددة أدت إلى تحسين الدافع للقراءة لدى أفراد العينة.

وبهذا يتبين أن الدراسات السابقة قد تنوعت بتناولها لنظرية الذكاء المتعدد؛ فاهتم بعضها بوصف المجتمعات التي تناولتها، وتوزع أنواع الذكاء والأكثر شيوعا، وتناول بعضها المحتوى التعليمي، ومراعاته للنظرية، وفاعلية التدريس المستند إليها، واعتمدت الدراسات أدوات متنوعة لتحقيق أهدافها، وقد أفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات نظرياً ومنهجياً، وأضافت إليها الكشف عن أبرز مظاهر الذكاء المتعدد في موضوع محدد لم يطرق من قبل، كما سيتم بسطه في المبحث التالي.

(1) Korkut, Isisag. (2008). Implementing Multiple Intelligences theory in foreign language teaching. Ekev Academic Dergisi, 12(35),351-362. (Korkut,2008)

(2) Cluck , M.& Hess , D.(2003). improving student motivation through the use of the multiple intelligences. http://search. Epent. com /login. Aspx? direct = true & db = eric & an = ED479864.

المبحث الثاني:

التطبيق التحليلي

عرض الباحثان نتائج التحليل بإيراد أبرز ما في النص القرآني، إذ دُهِشا - وما ذلك بمستغرب- من اكتناز النص القرآني بالمؤشرات الدالة المتنوعة للموقف الواحد - أو للجملة الواحدة وأحيانا للفظة الواحدة -، وتم العرض قصة قصة، ويشار فيها إلى مظاهر الذكاء المتعدد ويستأنس بأقوال المفسرين بإيجاز، وفيما يأتي العرض التفصيلي لها بحسب المطالب الآتية.

المطلب الأول:

الذكاء المتعدد كما ظهر في قصة طالوت [البقرة: 246 - 251]

طالوت رجل صالح اختاره الله قائداً لبني إسرائيل؛ فقد زاده بسطة في العلم والجسم، وعلة اختياره، فقد كان قومه يظنون أن شروط الولاية عليهم: إما الوراثة أو السعة في المال، فصحَّح نبيهم مفهومهم المغلوط وبيّن (بالذكاء المنطقي) أن الأحق بالملك هو الذي عنده زيادة في العلم عن عوام الناس بطرائق سياسة أحوال الرعية، ومن « يملك قوة جسمية تساعده في ذلك »[1] (ذكاء بدني) وفي تذكير نبيهم لهم بأن الله « يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ » (ذكاء روحي وجودي) فالله واسع الرزق يبسطه لمن يشاء، وهو الأعلم بشروط القائد الأفضل[2].

وحين سار طالوت بجنوده عطشوا فأخبرهم بأن الله قد ابتلاهم بنهر سيقابلونه قريباً [البقرة: 249] وهذا (ذكاء طبيعي) فأراد تدريبهم (ذكاء ذاتي وتفاعلي) فقال لهم: أعرف بأنكم عطاش، ولكن مع ذلك ممنوع أن تشربوا من الماء إلا غرفة واحدة فقط « لكل واحد منكم بكف يده »،[3] وهو بهذا يحدد هدفه، ويدربهم على الاحتمال.

---

(1) محمد بن محمد الماتريدي، تأويلات أهل السنة، تحقيق: فاطمة الخمي، (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون/ 2004م)، ط1، ج:3، ص:213.

(2) ينظر: نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م)، ط2، ج:1، ص: 162.

(3) علي بن أحمد الواحدي، الوسيط بين المقبوض والبسيط، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م)، ط1، ج:4 ص: 344.

وحين تجاوز مع جنوده النهر فشل أكثرهم بهذا الاختبار، ومع ذلك لم يُحبط القليلون الذين فازوا بالاختبار بل قالوا بكل يقين وثقة بالنفس: « كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً» وهنا تظهر ذكاءات متعددة منها: (ذكاء معرفة الذات) فهم تيقنوا بأنهم سيفوزون رغم قلتهم؛ لإيمانهم. وظهر (ذكاء تفاعلي)؛ لأنهم تيقنوا بأن الكفار سينهزمون حتى لو كانوا أكثر عدداً، ويصاحب ذلك (الذكاء الروحي الوجودي) الحاضر هنا بقوة؛ فعندهم ثقة بمعية الله ونصره لهم، ولهذا فقد دعوا ربهم بأن يُفرغ عليهم صبراً من عنده، وأن يثبت أقدامهم، [البقرة: 250] فكان لهم ما أرادوا؛ فهزموهم بإذن الله.

المطلب الثاني:

الذكاء المتعدد كما ظهر في قصة أصحاب الكهف [الكهف:9 - 22]

تحدثت بداية سورة الكهف عن قصة الفتية الذين لجؤوا إلى كهف فراراً بدينهم، وفي هذا دليل على تحليهم بـ (ذكاء فضائي بصري) ساعدهم على تخيل وتوقع أن هذا الكهف سيكون الملجأ المناسب.

وقد تميزوا بـ (ذكاء روحي وجودي) من أول القصة حين دعوا خالقهم وهم واثقون من معيته فقالوا « رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً »، هم يحتاجون تلك المعية لأن قومهم اتخذوا من دون الله آلهة، وهنا يظهر (الذكاء التفاعلي) بمعرفة الآخرين، فقومهم قد أشركوا بالله بلا دليل ولا برهان، واستدلال الفتية بهذا يدل على تمتعهم بـ (ذكاء منطقي) يرتب النتائج الصحيحة على مقدمات منطقية صائبة.

ثم شاء الله أن ينام الفتية في كهفهم مئات سنين، ولما قاموا من رقودهم تساءلوا فيما بينهم: « كَمْ لَبِثْتُم»؟ وهذا (ذكاء منطقي رياضي) جعلهم يسألون عن الكم والمقدار الزمني الذي استغرقوه في النوم، ولما جاء الرد الحاسم بأن « رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُم » فقد ظهر (الذكاء الروحي الوجودي) في نسبة علم الغيب إلى الله تعالى، كما ظهر (ذكاء معرفة الذات) فقد عرفوا قدرتهم ولم يتعدوها، فمن المستحيل تقدير الزمن الذي لبثوه في رقادهم بدقة من دون أدلة واضحة.

واستمر التجلي في (ذكاء معرفة الذات) بإرسالهم لأحدهم بهدف محدد (وهو الطعام الزكي) إلى المكان المحدد (المدينة) بالثمن المحدد (الورِق وهي الفضة)[1]، بتعليمات

(1) عبدالله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث

محددة: « وَلْيَتلطَّفْ » وعللوا سبب الدعوة إلى التلطف بأن قومهم « إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوْكُمْ »، وهنا ظهر (الذكاء التفاعلي) فهم يعلمون بأن قومهم يبغضون المؤمنين ويعلمون بأداة العقاب وهي الرجم بالحجارة.

المطلب الثالث:

الذكاء المتعدد كما ظهر في قصة صاحب الجنتين [الكهف:32 - 44]

حدثتنا سورة الكهف عن قصة رجل كان يملك بستانين (جنتين) وكان يتمتع بذكاء (معرفة الطبيعة) في هندسة زراعية بديعة، لقد زرع على جوانب الجنتين وحوافها شجر النخيل الذي يعمل سياجاً حاجزاً يمنع الرياح والغبار والدواب التي قد تتلف المزروعات، وجعل فيها أشجار العنب معرشات، ثم زرع أسفلها زرعاً مختلفاً فيستفيد الزرع من ظل المعرشات للحماية من الطيور ومن أشعة الشمس وللحفاظ على الرطوبة، وليستفيد من سماد ما يسقط من الأعناب على الأرض، وكان وسط الجنتين نهر جار يحمل معه الماء العذب الخالي من آفات المياه الراكدة الآسنة. وهذه الطريقة في الزراعة تساعد في تخفيف حدة الرياح، وتخفيف ملوحة التربة، وتخفيف الفاقد من الرطوبة بسبب التبخر، وتخفيض الفارق الحراري بين الليل والنهار والصيف والشتاء[1].

هذا الذكاء الذي امتلكه صاحب الجنتين لم يؤهله للتعرف على خالقه، فقيض الله له صاحباً صالحاً يحاوره ويحثه على الإيمان، وقد ظهر (الذكاء اللغوي) في حوار الرجل الصالح مع صاحب الجنتين حين وجه له سؤالاً استنكارياً لتحفيز انتباهه « أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ؟» هذا التساؤل تجلت فيه ذكاءات متعددة منها: (الذكاء المنطقي) فالإله الذي خلقك وسواك لا يستحق منك كفران نعمته وجحوده، وظهر (ذكاء تفاعلي) حين تأمل صنيع صاحب الجنتين وشخصه بأنه يؤدي إلى الكفر، ثم عطفه بـ (ذكاء معرفة الذات) حين قال له بأنه يؤمن بأن الله ربه ولا يشرك به أي معبود سواه ويبرز في المشهد ذاته (الذكاء الروحي الوجودي).

العربي، 1418هـ)، ط1، ج:3، ص: 276.

(1) ينظر: محمد الهادي، النظام الزراعي في القرآن والسنة بين مظاهره الإعجازية وأشكاله التطبيقية، (دبي: المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في الكتاب والسنة، رابطة العالم الإسلامي، 2004م)، ص:22.

ثم ظهر (الذكاء المنطقي) حين علّمه البديل وهو أنك إذا دخلت جنتك فقل: « مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » وفي هذا (ذكاء روحي وجودي) فقد ربطه بخالقه المنعم عليه. وحين رأى في صاحبه الجحود خوّفه بنزول عذاب من السماء أو من الأرض، ثم ربط السبب بالنتيجة في (ذكاء منطقي) فإذا نزل عذاب من السماء كالسيول فستصبح الجنة صعيداً زلقاً أي: «موحلة لا يثبت عليها نبات»[1] وإذا نزل بها عذاب آخر فسيصبح ماؤها غائراً في باطن الأرض، لا يمكن أن يستقر فيتعذر سقي المرزوعات.

المطلب الرابع:

الذكاء المتعدد كما ظهر في قصة ذي القرنين [الكهف:83 - 99]

أخبرت خاتمة سورة الكهف بقصة قائد جاب الأرض للإصلاح بين الناس، هذا القائد كان يتمتع بـ (ذكاء لغوي) فريد، فكان يعرف كثيراً من اللغات، لدرجة أنه كان « يُحدث كل قوم التقى بهم بلغتهم »[2]. ويضاف إليه اهتمامه بالإعداد البدني والأخذ بأسباب القوة (ذكاء بدني)، وفي جولاته الدعوية وجد الشمس تغرب في مكان يتصف بوجود « عين ماء حامية وطين أسود »[3] وهذا من (الذكاء الطبيعي).

وحين سئل ذو القرنين كيف سيتعامل مع الأقوام المختلفين؟ حدد دستوره بـ(ذكاء منطقي) واضح فقال: « قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا، وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا » إذ أعلن أن للمعتدين الظالمين عذاباً دنيوياً، وأنهم بعد ذلك يردون إلى ربهم فيعذبهم عذابا فظيعا نُكْراً لا نظير له فيما يعرفه البشر. أما المؤمنون الصالحون فلهم الجزاء الحسن، والمعاملة الطيبة، والتكريم والمعونة والتيسير، وهذا هو دستور الحكم الرشيد الصالح؛ فالمواطن الصالح ينبغي أن يجد الكرامة والتيسير والتقدير والجزاء الحسن عند الحاكم، بعكس المعتدي الظالم[4].

(1) محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي جميل، (بيروت: دار الفكر،1420هـ)، ط1، ج:7، ص:180.

(2) إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، (الرياض: دار طيبة للنشر، 1999م)، ط2، ج:5، ص: 171.

(3) علي بن محمد الماوردي، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبدالرحيم (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م)، ط1، ج:3، ص:44.

(4) ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، (بيروت: دار الشروق، 1981)، ط12، ج:4، ص: 2290.

وفي التذكير بالآخرة « ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا » دليل على تمتعه بـ(الذكاء الروحي الوجودي)، ويلفت الانتباه تشجيع المحسن؛ فللتعبيرات اللغوية التعزيزية أثر إيجابي في تقدير المحسن ومكافأته، ويظهر بذلك (الذكاء التفاعلي) لذي القرنين بمعرفته طبائع البشر وقدرته على تشجيعهم، فضلا عن بروز (الذكاء اللغوي).

ثم سار ذو القرنين في رحلته الدعوية إلى منطقة أخرى (ذكاء فضائي) ووصل إلى قوم لا يكادون يفقهون قولاً، هؤلاء القوم طلبوا من ذي القرنين أن يساعدهم على التخلص من قوم يرهبونهم يُدعون (يأجوج ومأجوج)، فطلب منهم أن يعينوه بقوة منهم؛ لأنهم الأعلم بتضاريس البلد وخاماتها، وتدريب العامل الموجود القابل للتطوير سيكون غالباً أكثر فائدة من استقدام موظف جديد يحتاج وقتاً ليفهم طبيعة العمل في المؤسسة. وفي هذا (ذكاء تفاعلي) فقد طلب منهم الأمور التي تناسب قدراتهم الجسدية والمعرفية، مثل البحث عن خامات الحديد والنحاس ونقلها ونفخ النار تحتها. أما الأمور الهندسية الدقيقة فقد أسندها إلى نفسه ولم يتركها لهم، بمهارة قيادية في توزيع الأدوار « قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا»، فصنع لهم أمتن سبيكة معروفة في ذلك الوقت، وبهذا يظهر ذكاء متعدد (ذكاء تفاعلي، وذكاء ذاتي، وذكاء طبيعي).

ثم إنه بعد أن أتم بناء السد على أحسن هيئة ذكَّرهم بأن لكل شيء مهما كان قوياً بداية ونهاية فقال لهم: « فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ » ووجود عمر افتراضي تضعف بعده المصنوعات والمشغولات (ذكاء منطقي، وذكاء في الطبيعة) هذا الأمر وإن كان من طبيعة الأشياء إلا أنه داخل في مشيئة الله تعالى فيظهر (ذكاء روحي وجودي).

المطلب الخامس:

الذكاء المتعدد كما ظهر في قصة النملة [النمل:17 - 19]

كان النبي سليمان – عليه السلام – يسير بجيشه، فمر بواد فيه نمل، وبينما هم يسيرون «قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» وهذا الموقف من النملة يدل على ذكاء متعدد تمتعت به، فهي تعرف مكانتها عند جنسها (ذكاء ذاتي)، وتعرف بأن مساكنهم تحت الأرض أفضل وسيلة للأمن والسلامة (ذكاء طبيعي)، وكانت مهذبة في عدم نسبة الشر إلى سليمان وجنده (ذكاء تفاعلي) فهم إن أصابوا النمل بسوء سيفعلون ذلك وهم لا يشعرون؛ فهي تعرف سليمان وجنوده ورحمتهم

وعدم رغبتهم بالإيذاء وتثني عليهم[1].

خاطبت قومها بقولها: « ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ »، أي: قبل وصول ما أرى من الجيش، ثم عللت أمرها لهم بقولها « لَا يَحْطِمَنَّكُمْ » أي يكسرنكم ويهشمنكم، أي لا تبرزوا فيحطمنكم (ذكاء منطقي). ثم ذكرت نوع الخطر: « سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ » أي قد يفتكون بكم لكثرتهم ولاشتغالهم بما هم فيه من أحوال السير، وتعاطي مصالحة، مع صغر أجسامكم، وخفائكم على السائر.[2]

المطلب السادس:

الذكاء المتعدد كما ظهر في قصة الهدهد [النمل: 20 - 28]

وبعد قصة سليمان – عليه السلام – مع النملة جاءت قصته – عليه السلام – مع الهدهد حين سافر الهدهد إلى اليمن وعاد بخبر ما رأى. عرف الهدهد طاقته (ذكاء ذاتي) « فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيْدٍ » وخشي من سليمان (ذكاء تفاعلي) فقد كان سفره قصير المدة للدلالة على الإسراع والجد في الطيران « خشية من غضب سليمان – عليه السلام – ».[3]

ويدل هذا أيضاً على تمتع الهدهد بذكاء (فضائي بصري) حيث قدر الوقت والمسافة المطلوبة، ولما سأله سليمان – عليه السلام – عن سبب غيابه، قال: « وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ » وإخباره باسم المنطقة دليل ذكاء (معرفة الطبيعة)، ثم وصف حاكم المنطقة بأنها امرأة «إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ » أي: تتصرف فيهم بحيث لا يعترض عليها أحد. « وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » وهذا إخبار عن سعة ملكها أي: « مِن كل شيء من الأموال، وما يحتاج إليه الملوك من زينة الدنيا ».[4] وهذا يدل على أن الهدهد توقع بأنها تملك أدوات المُلك القوي (ذكاء تفاعلي)، ثم إنه تعجب من شركهم بالله « يَسْجُدُوْنَ لِلْشَّمْسِ » وعلل ذلك بأنه « زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ » وفي ذلك (ذكاء روحي وجودي).

---

(1) ينظر: محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964م)، ط2، ج: 13، ص: 167.

(2) ينظر: إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1992م)، ط1، ج: 14، ص: 141.

(3) محمود بن عمرو الزمخشري، الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ)، ج: 3، ص: 36.

(4) الفضل الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1978م)، ط1، ج: 6، ص: 325.

المطلب السابع:

الذكاء المتعدد كما ظهر في قصة مؤمن آل فرعون [غافر:28 - 35]

تحدثت سورة غافر – وتسمى أيضاً سورة المؤمن – عن قصة رجل مؤمن كان يعيش مع آل فرعون ولكنه يكتم إيمانه لأنه يتصف بـ(ذكاء ذاتي)؛ فهو يعرف بأنه أضعف من أن يواجه فرعون وملئه علناً، ويتمتع (بذكاء تفاعلي)؛ فهو يعرف بطش فرعون وملئه بكل من يخالفونهم.

وحين استمع إلى حوار النبي موسى – عليه السلام – مع فرعون، قال : « أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ »؟ ولقد جاءكم « بالأدلة الواضحة من رب العباد، وأفحمكم بالحجة القاطعة وعجزتم عن إقناعه »[1] وهذا التساؤل يدل على (ذكاء تفاعلي) بخاصة وأنه جاءهم بالمعجزات والبينات (ذكاء روحي وجودي)، فعرض على فرعون معادلة عقلية تدل على (ذكاء رياضي منطقي) إذ قال لهم: « وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ».

ومن (الذكاء اللغوي والذاتي) براعته في التقديم والتأخير البلاغي حيث بدأ باحتمال أن يكون موسى كاذباً - وحاشاه عليه السلام - حتى لا يظنوا بأنه متحيز له. وبتخويفهم بأنهم إذا استمروا على كفرهم فسوف يصيبهم بعض الذي يعدهم به من الوعيد (ذكاء تفاعلي) لأنهم لتعلقهم بالدنيا وشهواتها يخافون أن تزول عنهم، فخوّفهم بذلك.

ثم إنه بعد الترهيب انتقل معهم إلى الترغيب في استمرار ما هم فيه من النعيم « لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ » وهذا (ذكاء تفاعلي) فأخوَف ما يخافه الملوك وأصحاب السلطان أن يزول ملكهم وسلطانهم. وظهر الذكاء (الروحي الوجودي) في عدة مواضع، كقوله: « فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا »، وقوله: « إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ،» وفي تذكيره بسنة الله الكونية: « وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ».

وحذرهم بذكائه (المنطقي) من أن يصيبهم مثل عذاب الأمم الأخرى السابقة، وذكّرهم بأن موسى – عليه السلام – ليس بدعاً من الرسل فقد كان أجدادكم من قبل يؤمنون بالنبي يوسف - عليه السلام - وفي اختيار النبي يوسف دون غيره دليل (ذكاء تفاعلي) فقد اختار نبياً يساويهم في الطبقة الاجتماعية طبقة النخبة. وهذا أدعى لقبولهم بما جاء به من الحق.

(1) إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1992م)، ط1، ج: 3، ص: 187.

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة في تتبع الذكاء المتعدد لبعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء في القرآن الكريم توصلت الدراسة – إلى أن القرآن الكريم أظهر طائفة من البشر - من غير الأنبياء المصطفين الأخيار - يتحلون بشخصيات متميزة تتميز بمظاهر متنوعة للذكاء متعدد – كمًّا ونوعاً –، وأن كل شخصية من تلك الشخصيات تميزت بمميزات جعلت منها شخصية فريدة إيجابية نافعة للناس والحياة، شخصية لها بصمتها الإيجابية في الرقي والنهضة والتقدم الحضاري، مما يجعلهم محل قدوة لمن يريد الاقتباس من نورهم، والسير على هديهم.

إن اختيار القرآن الكريم لشخصيات تناط بهم مهمات إنسانية ووظائف اجتماعية وتربوية ودعوية... إنما جاء بناء على أعلى القدرات، وأرقى المؤهلات إنجاحا لتلك المهمات والوظائف، وتحقيقا لغاياتها وأهدافها، وترسيخا لمبدأ الإنسان المناسب في المكان المناسب.

وأمة الإسلام المستجيبة أمة دعوة يقتضي هذا منها العناية بالدعوة والدعاة وتكوينهم، وتعريضهم لخبرات متنوعة تزيد من قدراتهم على التأثير والتغيير من مدخل معرفتهم بطبائع المدعوين، وأنماط تفكيرهم وخصائصهم النفسية اقتداء بسيد الدعاة ورائدهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وإخوانه الأنبياء عليهم وعلى نبينا -أفضل الصلاة وأزكى التسليم-.

التوصيات:

أوصى الباحثان بالتوصيات الآتية:

1. على الدعاة الاقتداء بتلك الشخصيات الدعوية الفريدة التي تتحلى بأنواع الذكاء المتعدد.
2. ينبغي على من يعلمون الناس الخير تنويع الوسائل في في خطابهم الدعوي مراعاةً للفروق الفردية للمدعوين.
3. على الباحثين إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول التعريف بجهود الدعاة من غير الأنبياء؛ للتأكيد بأن ما توصلت إليه النظريات التربوية الحديثة قد تضمَّنها القرآن الكريم على صعيد التطبيق والممارسة – وإن لم يتعرض لها نظرياً – فهو كتاب هداية وتشريع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- المكتوبة باللغة العربية:

إبراهيم القطان، تيسير التفسير، (عمان: مطابع الجمعية العلمية الملكية، 1982م)، ط1.

إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1992م)، ط1.

أسماء الشبول وناصر الخوالدة، تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء نظرية الذكاءات. المجلة الأردنية في العلوم التربوية،2014م، المجلد1، عدد3.

إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، (الرياض: دار طيبة للنشر، 1999م)، ط2.

بتي جارنر، الوصول إلى العقول، ترجمة عبد العزيز المنصور، (الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج،1429هـ،

جابر عبد الحميد جابر، الذكاءات المتعددة والفهم تنمية وتعميق، (القاهرة: دار الفكر العربي،1424هـ، 2003م) ط1.

سعد عنوز، تطوير بطارية اختبارات لقياس الذكاءات المتعددة وفق نظرية جاردنر واستخلاص الخصائص السيكومترية لها، (رسالة دكتوراه غير منشورة، الأردن: جامعة عمان العربية، 2011).

سيد قطب، في ظلال القرآن، (بيروت: دار الشروق، 1981)، ط12.

عبدالله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)، ط1.

عزو عفانة، ونائلة الخزندار، مستويات الذكاء المتعدد لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي بغزة وعلاقتها بالتحصيل في الرياضيات والميول نحوها، غزة: مجلة الجامعة الإسلامية، 2003م.

علي بن أحمد الواحدي، الوسيط بين المقبوض والبسيط، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م)، ط1.

علي أحمد السيد، مبادئ علم النفس الحيوي (عمان: دار المسيرة، 2015م)، ط1.

علي بن محمد الماوردي، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبدالرحيم (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م)، ط1.

الفضل الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1978م)، ط1.

محمد الطاهر بن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد وتفسير الكتاب المجيد المشهور بالتحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)، ط3.

محمد الناجم، فاعلية استراتيجية تعليمية مستندة إلى نظرية الذكاء المتعدد في تحصيل مادة الفقه وبقاء أثر التعلم والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول المتوسط. دراسات نفسية وتربوية، 2016م، العدد16.

محمد الهادي، النظام الزراعي في القرآن والسنة بين مظاهره الإعجازية وأشكاله التطبيقية، (دبي: المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في الكتاب والسنة، رابطة العالم الإسلامي، 2004م).

محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964م)، ط2.

محمد بن محمد أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1411هـ)، ط2.

محمد بن محمد الماتريدي، تأويلات أهل السنة، تحقيق: فاطمة الخمي، (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون/ 2004م)، ط1.

محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي جميل، (بيروت: دار

الفكر،1420هـ)، ط1.

محمد طه، الذكاء الإنساني: اتجاهات معاصرة وقضايا نقدية، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 1427هـ، 2006م) ط1.

محمود بن عمرو الزمخشري، الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ)/ ط1.

معزوز علاونة، الذكاء من منظور نظرية الذكاءات المتعددة، مقال إلكتروني استرجع من الرابط بتاريخ 22/5/2017م.

نايف وحشة، درجة استخدام المعلمين لاستراتيجيات نظرية الذكاءات المتعددة في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في الأردن، (رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن: جامعة عمان العربية، 2010م).

نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م)، ط2.

هوارد جاردنر، أطر العقل: نظرية الذكاءات المتعددة. ترجمة محمد بلال الجيوسي، (الرياض:مكتب التربية العربية لدول الخليج،2004) ط1.

هوارد جاردنر، الذكاء المتعدد في القرن الحادي والعشرين. ترجمة عبد الحكيم أحمد الخزامي، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع،2005) ط1.

ثانياً- المكتوبة بلغة أجنبية:

Aly, Magdy Mahdy (2000). Multiple Intelligences Of EFL Teachers: Implications For Inservice Teacher Training , Studies In Curriculum & Instruction, Cairo: Egyptian council for curriculum & instruction.

Campbell, Linda; Campbell,Bruce & Dickinson, Dee(1999) Teaching & Learning Through Multiple Intelligences, Second Edition, U.S.A.: Allyn& Bacon, Internet: www.abacon. Com.

Cluck , M.& Hess , D.(2003). improving student motivation through the use of the multiple intelligences. http://search. Epent. com /login. Aspx? direct = true & db = eric & an = ED479864.

Fisher, Elizabeth Moore. (1997).A Cross Case Survey Of Research Based On Howard Hubbard , T. & Newell , M.(1999). improving academic achievement in reading and writing in primary grades. http://search. epent. com /login. aspx? direct = true & db = eric & an = ED438518.

Gardner, H. (1983). Frames of mind: The theory of multiple intelligences. New York: Basic Books.

Gardner, H. (2003, April 21). Multiple intelligences after twenty years. Paper presented at the American Educational Research Association, Chicago, IL.

Gardner, s Theory Of multiple intelligences. PHD, University Of South Carolina, Dissertation Abstracts International, V58 - 11A, p 4171.

Highland, Sara paulette,McNally, - Paulette, Peart, - Marc(1999).Improving Student Behavior through the use of the Multiple Intelligences", Master,s Action Research project, Saint Xavier University and IRI/Skylight, ERIC No. ED 434774.

Korkut, Isisag. (2008). Implementing Multiple Intelligences theory in foreign language teaching. Ekev Academic Dergisi, 12(35),351 - 362.

ملحق (1)

أداة الدراسة بعد التحكيم

نوع الذكاء	رقم المؤشر	المؤشر
اللغوي	1	الدقة في فهم المقروء
	2	الدقة في فهم المسموع
	3	إنتاج اللغة الشفهي بما يناسب الموقف
	4	إنتاج اللغة الكتابي بما يناسب الموقف
	5	التفرقة المتقدمة بين الكلمات وترتيبها
المنطقي الرياضي	1	القدرة على الاستنتاج
	2	القدرة على الاستنباط
	3	إدراك الأنماط والعمليات الرياضية
	4	الاستدلال المناسب بحسب المجال
	5	إدراك العلاقات التجريدية
	6	حل المشكلات
الفضائي المكاني	1	معرفة الاتجاهات
	2	تحديد المسافات
	3	التعامل مع الأمكنة والانتقال منها
	4	التفوق في الرسم
	5	قبول المغامرة المكانية والاتجاهات
الموسيقي	1	الإحساس بجرس الأصوات وإيقاعها
	2	التمكن من مهارة الغناء أو العزف أو التأليف الموسيقي
	3	تقدير المهارات الموسيقية والاستمتاع بها

الجسمي الحركي	1	التوازن الحركي في أداء الأعمال
	2	التنسيق بين المرئي والحركي
	3	الإنتاج الإبداعي في الأداء الفني أو الرياضي أو الطبي
التفاعلي	1	العمل مع الآخرين بفعالية
	2	فهم الآخرين بتحديد أهدافهم وحوافزهم
	3	الحساسية لأفكار الآخرين ومشاعرهم
	4	تولي دور القيادة والمبادرة
	5	التواصل والوساطة والتفاوض
الذاتي	1	فهم الانفعالات الذاتية
	2	تحديد الأهداف الذاتية
	3	تنظيم الحياة في ضوء الأهداف
	4	الثقة الكبيرة بالنفس
	5	العمل منفردا باقتدار
الطبيعي	1	إدراك أصناف الموجودات في الطبيعة
	2	الألفة مع الكائنات الطبيعية
	3	ملاحظة الطبيعة وتغيراتها والعلاقة بين أنواعها
	4	العناية بالمعرفة عن الكائنات في الطبيعة
الوجودي الروحي	1	الاهتمام بالقضايا الكونية
	2	الاهتمام بقضايا الوجود الإنساني والموت والمصير
	3	الثقة بالله أو بما يؤمن به
	4	التصديق بمنظومة من المسائل الغيبية

Aspects of Multiple Intelligences among Some Islamic Preachers Other Than Prophets in the Holy Quran

Abdelrahim Khirallah AIsharif

Faculty of Shari'a - Zarqa University

Zarqa - Jordan

Jehad Abdelhamid AL-Qudimat

Faculty of Educational Sciences - Zarqa University

Zarqa - Jordan

Abstract:

This study aims to present the aspects of multiple intelligences among some Islamic preachers (*du'at*) who were not prophets and whose stories were mentioned in the Holy Quran. To achieve its goal, the study sought to answer the following question: What are the most prominent aspects of multiple intelligences among some Islamic preachers other than prophets in the Holy Quran? The researchers adopted analytical methodology and developed a research tool to analyze the content depending on the sentence and the idea it carries. The study community consists of stories of Islamic preachers other than prophets in the Holy Quran and its sample involves some aspects of these personalities.

By analyzing the selected Qur'anic texts, the study found out that they include several indicators of different types of multiple intelligences. In addition, the divine providence is manifested in the educational connotations included in these texts which aim to achieve man's integral character and recognize his diverseness. The researchers recommended taking advantage of the developed research tool as it involves indicators referring to each type of multiple intelligences and conducting more studies dealing with non-Prophetic preachers in the light of contemporary educational theories.

Keywords: Non-prophetic Islamic Preachers, Multiple Intelligences, Qur'anic Stories.

عد الآي بين التوقيف والاجتهاد

شادي أحمد الملحم

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم

بريدة - المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام: 2017-11-08 **تاريخ القبول: 2018-02-07**

ملخص البحث:

ذهب معظم العلماء إلى أن عدّ الآي علم توقيفي، وهذا هو المشهور، والذي يظن بعض طلبة العلم أنه لا قول خلافه، ولا رأي سواه –وهذا من أسباب كتابة البحث-، ولا تخفى أهمية معرفة رؤوس الآيات من اقتفاء لفضائل الأعمال في الصلاة وغيرها، وكذلك في بعض أوجه القراءات، وإعجاز القرآن، والوقف المسنون وغيرها، ولأهميته الكبيرة نجد حرص الصحابة والتابعين ومَن بعدهم على تعلمه ومعرفته، حتى عقد بعضهم أصابعه في الصلاة ليعدّ الآيات، فلا بد من دراسة وافية لمعرفة مصدر العد.

استعرض البحث الأقوال الثلاثة في مصدر عد الآي –التوقيف، الاجتهاد، توقيفي ودخله الاجتهاد- مسنداً كل رأي لأصحابه القائلين به، وسبر أدلتهم، وعرضها بالتفصيل، حيث أورد أربعة عشر دليلا للقائلين بالتوقيف، وثمانية أدلة للقائلين بدخول الاجتهاد فيه، وثلاثة أدلة للقائلين بالاجتهاد، ثم ناقش البحث تلكم الأدلة مناقشة علمية، مبيناً ما لكل دليل وما عليه، ومدى صحة الاستدلال به، ليخلص إلى ترجيح مذهب القائلين بأن العد توقيفي ودخله الاجتهاد، والمرجّحات مبسوطة في البحث.

الكلمات الدّالة: العد، الآيات، مصدر.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيّه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فقد تكفّل الله سبحانه بحفظ كتابه العزيز، قال -تعالى-: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[1]، وقد هيّأ لهذا الحفظ أقواماً من زمن الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى قيام الساعة، لم يألوا جهداً ولم يدّخروا عزماً في هذه المهمة الشريفة، وقد تعددت طرق حفظه ووسائلها، وقد اجتهد العلماء في ذلك أيما اجتهاد، فحفظوا سوره وآياته وقراءاته وكل ما يجب أن يحفظ، ومن هنا منطلق الكلام عن عدّ آياته، أهو من التوقيف المحفوظ؟ أم أنه اجتهاد لا علاقة له بالتوقيف؟ أم أن بعضه توقيفي وبعضه اجتهادي يُقاس على ما هو توقيف؟ فنجد أنصاراً لكل قول، وأدلة مع كل فريق، ولا تخفى أهمية هذا الموضوع، إذ هو متعلّق بالقرآن الكريم وبمسألة حفظه التي تكفّل الله بها.

فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذا الموضوع لبسط أدلة كل فريق، مع بيان أبرز القائلين لكل رأي من الآراء، مستفرغاً الجهد لترجيح ما تعضده الأدلة، وتقف بجانبه أكثر من غيره.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. مَن أبرز العلماء القائلين بالتوقيف في عدّ الآي، والقائلين بالاجتهاد، والقائلين أن فيه توقيف ودخله الاجتهاد؟
2. ما أدلة القائلين بالتوقيف؟ وما أدلة القائلين بالاجتهاد؟ وما أدلة القائلين بالتوقيف ودخله الاجتهاد؟
3. ما أهمية عدّ الآي، وما قيمة الخلاف في مصدره؟
4. كيف نوفّق بين الأدلة الكثيرة المتعارضة في مصدر عد الآي؟

أهداف البحث:

1. تسليط الضوء على علم عدّ الآي الذي يعتبر من العلوم قليلة الانتشار والمؤلفات.
2. بيان أبرز العلماء الذين قالوا بأحد الأقوال الثلاثة في مصدر عد الآي –التوقيف،

(1) سورة الحجر:9.

الاجتهاد، توقيف ودخله اجتهاد-.

3. بسط أدلة كل فريق في مسألة مصدر عدّ الآي ومناقشتها نقاشاً علمياً.
4. الترجيح لأحد تلكم الأقوال بعد المناقشة العلمية.

حدود البحث:

هذا البحث محدود بالخلاف في مصدر عدّ الآي في الأعداد السبعة المشهورة؛ المدني الأول، المدني الأخير، المكي، الكوفي، البصري، الدمشقي، الحمصي، سواء اتفقوا في العد أم اختلفوا فيه، ولا يدخل فيه تقسيم القرآن إلى أجزاء وأحزاب وأرباع وغيرها.

منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي، حيث تتبّع الباحث العلماء القائلين بالتوقيف في العد وأدلتهم، والقائلين بدخول الاجتهاد فيه وأدلتهم، وكذا القائلين بأنه كله اجتهادي وأدلتهم، ويقوم أيضاً على المنهج التحليلي النقدي وذلك في مناقشة تلكم الأدلة، وترجيح أحد الآراء.

خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

- المقدمة: وفيها استعراض أدبيات البحث.
- المبحث الأول: القائلون بالتوقيف وأدلتهم، وفيه أربعة عشر دليلاً.
- المبحث الثاني: القائلون بالاجتهاد وأدلتهم، وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: القائلون بدخول الاجتهاد على التوقيف، وفيه ثمانية أدلة.
- المطلب الثاني: القائلون بأن العد كله اجتهادي، وفيه دليلان.
- المبحث الثالث: المناقشة والترجيح، وفيه أربعة مطالب.
- المطلب الأول: مناقشة أدلة التوقيف.
- المطلب الثاني: مناقشة أدلة دخول الاجتهاد على التوقيف.
- المطلب الثالث: مناقشة أدلة الاجتهاد.
- المطلب الرابع: الترجيح.
- الخاتمة: وتتضمّن أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:

القائلون بالتوقيف وأدلتهم

ذهب جمهور العلماء إلى أن عدّ الآي توقيفي كله، وأنه لا اجتهاد فيه، وهذا هو المشهور عند السابقين، وهم الأعلم والأقدر على معرفة ذلك، قال الداني بعد أن سرد جملة من الأدلة على توقيف العد: «ففي هذه السنن والآثار التي اجتلبناها في هذه الأبواب، مع كثرتها واشتهار نَقَلَتها دليل واضح، وشاهد قاطع على أن ما بين أيدينا مما نقله إلينا علماؤنا عن سلفنا من عدد الآي ورؤوس الفواصل، والخموس والعشور وعدد جمل آي السور على اختلاف ذلك واتفاقه، مسموع من رسول الله --صلى الله عليه وسلم-- ومأخوذ عنه، وأن الصحابة رضوان الله عليهم هم الذين تلقّوا ذلك منه كذلك تلقياً كتلقيهم منه حروف القرآن، واختلاف القراءات سواء»[1]

ومن أبرز القائلين بهذا القول، وممن سار على نهج الداني: الزمخشري حيث قال: «فإن قلت: ما بالهم عَدُّوا بعض الفواتح آية دون بعض؟ قلت: هذا علم توقيفي لا مجال للقياس فيه»[2]، وكذا نُقل عن ابن العربي[3]، والسخاوي[4]، وشعلة الموصلي[5]، والسيوطي[6]، والمخلّلاتي[7]، والحدّاد[8]، والزرقاني[9].

(1) أبو عمرو الداني، البيان في عد آي القرآن، تحقيق فرغلي عرباوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2011)، ط1، ص:81.

(2) محمود الزمخشري، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (بيروت: دار المعرفة، د. ت)، ط1، ج:1، ص:18.

(3) انظر: محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل، (بيروت: المكتبة العصرية، 1432هـ- 2011م)، د.ط، ج: 1، ص:188.

(4) علي السخاوي، جمال القرّاء وكمال الإقراء، تحقيق د. عبد الحق القاضي، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1419هـ- 1999م)، ط1، ج:2، ص: 562.

(5) شعلة الموصلي، ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد، تحقيق عبد الرحمن اليوسف، (نسخة محوسبة)، ص79، البيت رقم 177.

(6) عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمود قيسية ومحمد الأتاسي، (أبو ظبي: مؤسسة النداء، 1424هـ- 2003م)، ط1، ج:1، ص:314.

(7) رضوان بن محمد المخللاتي، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، تحقيق: عبد الرازق موسى، (د. ن، 1412هـ- 1992م)، ط1، ص: 106.

(8) محمد بن علي الحدّاد، سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين على ما ثبت عند أئمة الأمصار وجرى عليه العمل في سائر الأقطار،(طنطة: دار الصحابة، 1427هـ- 2007م)، ط1، ص: 7.

(9) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت)، ط2، ج:1، ص:339.

واستدلّ القائلون بهذا القول بأدلة كثيرة وهي:

الدليل الأول: الأحاديث الكثيرة التي تحدد الأجر والثواب بمقدار عدد الآيات المقروء.

ومنها: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: « مَن قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومَن قام بألف آية كتب من المقنطرين»[1].

وعن أبي برزة قال: « كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقرأ في الفجر ما بين الستين إلى المائة» [2]، ووجه الدلالة في هذه الأحاديث وغيرها مما يحدد أجراً وثواباً بناء على عدد محدد من الآيات، أنه مَن أراد إصابة السنة وقصد الثواب فعليه التقيّد بهذا العدد، فكيف يكون هذا إن لم يكن العد توقيفياً، لأنه إن كان اجتهاداً ترتب على هذا الاجتهاد تحديد مقدار الأجر الشرعي أو السنة النبوية وهذا لا يُقبل ولا يُعقل، لهذا كان بعض الصحابة -رضي الله عنه-م يعقدون أصابعهم في الصلاة حرصاً منهم على تحصيل الأجور، وموافقة الأحاديث الواردة في تحديد بعض الأعداد من الآيات، وممن ورد عنهم من الصحابة فعل ذلك: ابن عمر، وابن عبّاس، وأنس، وعائشة -رضي الله عنه-م أجمعين[3].

الدليل الثاني: الأحاديث التي تقدِّر الزمن بمقدار عدد الآيات.

ومنها ما ورد عن أنس بن مالك، «أن النبي -صلى الله عليه وسلم- وزيد بن ثابت تسحّرا، فلمّا فرغا من سحورهما قام النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى الصلاة فصلّى، فقيل لأنس: كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة؟ قال: قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية » [4].

ومنها حديث عائشة: «أنها لم ترَ الرسول -صلى الله عليه وسلم- صلى صلاة الليل قاعداً قط حتى أسنّ، فكان يقرأ قاعداً حتى إذا أراد أن يركع، قام وقرأ نحواً من ثلاثين أو أربعين آية ثم ركع»[5].

ووجه الدلالة في هذه الأحاديث-وهي كثيرة- أن هذا التحديد للزمن وربطه بعدد الآيات،

(1) رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن، رقم الحديث (1398)، وابن خزيمة في صحيحه، ج:2، ص: 181، رقم الحديث (1144)، وابن حبّان في صحيحه، ج:6، ص:310، رقم الحديث (2572)، وقال محققه: إسناده حسن، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (642).

(2) رواه البخاري، رقم الحديث (729)، ومسلم، رقم الحديث (703).

(3) انظر: الداني، البيان، ص: 83 . (مرجع سابق).

(4) رواه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت الفجر، رقم الحديث (576).

(5) رواه البخاري، رقم الحديث (1051)، ومسلم رقم (1206).

يعني أن هذا العدد معروف واضح حتى أصبح وحدة قياس تقاس بها الأمور وتقدّر، وهذا لم يُشكل على الصحابة فعُلم أنه توقيف، ومعلوم لجمهور الصحابة فأغناهم عن السؤال والاجتهاد.

الدليل الثالث: الأحاديث التي تحدد أرقام أو أعداد بعض الآيات أو السور.

ومنها حديث عائشة في حادثة الإفك قالت: «فأنزل الله -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾[1] العشر الآيات كلها» [2] .

ومنها حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: « الكبائر ما بين أول سورة النساء إلى رأس الثلاثين » [3] .

ومن أوضح وأصرح تلكم الروايات، ما روي أن جبريل عليه السلام كان يبيّن موضع الآية أو الآيات النازلة، فعن ابن عبّاس -رضي الله عنه-ما قال « آخر آية نزلت: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾[4] ، قال المَلَك: اجعلها على رأس ثمانين ومائتين من البقرة»[5].

ومن أمثلة تحديد آيات بعض السور، قال -صلى الله عليه وسلم-: « إن سورة من القرآن ثلاثون آية، شفعت لرجل حتى غُفر له، وهي تبارك الذي بيده الملك » [6].

ووجه الدلالة هنا واضح بيّن، فهذا التحديد لأرقام بعض الآيات أو أعدادها أو أعداد آيات بعض السور دليل قاطع، ونص جازم على أن العدّ توقيفي، وأنه مما عُلِّم للصحابة رضوان الله عليهم زمن النبي -صلى الله عليه وسلم-، ورووه ونقلوه إلى مَن بعدهم.

الدليل الرابع: الكلمات المشابهة لرؤوس الآي والتي لم يعدّها أحد.

وهو ما يسمى عند بعض علماء العدد «مُشبَّه الفاصلة المتروك»، وقد نبّه عليها علماء

---

(1) سورة النور:11

(2) رواه البخاري، كتاب التفسير، باب (لولا إذ سمعتموه) رقم (4750)، ومسلم، كتاب التوبة، باب (في حديث الإفك) رقم (2445).

(3) رواه الحاكم في المستدرك ،ج: 1، ص:59، ووافقه الذهبي والبزّار في مسنده، ج:4، ص:337، رقم (1523)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ج:7، ص: 4 : رواه البزّار، رجاله رجال الصحيح.

(4) سورة البقرة: 281.

(5) رواه الطبري في جامع البيان، ج: 3، ص:115، والطبراني في الكبير، ج: 11، ص:294، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ج:6، ص: 324: رواه الطبراني بإسنادين، رجال أحدهما ثقات.

(6) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب في عد الآي، ج: 1، ص:529، رقم الحديث (1402)، والترمذي، باب فضل سورة الملك، ج:5، ص:164، رقم الحديث (2891).

العدد لئلا يظن أحد أن تركها كان سهواً أو غلطاً[1].

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الشاطبي في الناظمة في بيان عدد آيات سورة الرعد:

و(تزداد) (بالرحمن) و(المثُلات) دع . . . وفي (النار) دع واسمع ولا تك ذا وقرِ[2].

أي نبّه الشاطبي على عدم عد هذه الكلمات رؤوس آيات لجميع العادّين، مع أنها تشبه فواصل السورة[3] :﴿وَمَا تَزۡدَادُۖ﴾، ﴿وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ﴾، ﴿وَقَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُۗ﴾، ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ﴾[4].

ووجه الدلالة أنه لو كان العد بالاجتهاد، لعدّت تلكم الفواصل رؤوس آيات، لكنها لمّا لم يرد فيها نص تُركت، قال عبد الفتّاح القاضي: «وقوي كون هذه الأعداد كلها ثابتة بالتوقيف عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ورود كلمات في القرآن تشبه فواصله، وهي متروكة اتفاقاً»[5].

الدليل الخامس: الآيات التي لم ينقطع أو يكتمل عندها المعنى.

والمراد بهذا الدليل: عدّ بعض الكلمات رؤوساً للآي مع أن الكلام لم ينقطع، ولم يكتمل المعنى على الأقل، وهذا لا يكون إلا بالتوقيف، ومن أمثلته ما ذكره الشاطبي في قوله:

وعد (الذي ينهى) و(الاشقى) و(مَن طَغى) ... و(عَن مَن تولّى) في عدادٍ لها عُذري[6].

وأراد الآيات التالية –على ترتيب الناظم-: ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ﴾[7]، ﴿لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى﴾[8]،

(1) انظر أ.د. أحمد شكري، الميسر في علم عد آي القرآن، (جدة: معهد الإمام الشاطبي، 1433هـ- 2012م)، ط1، ص: 40 - 41.

(2) أبو القاسم الشاطبي، ناظمة الزهر في عد الآي، ضبط وتصحيح د. بشير الحميري، (الرياض: كرسي القرآن الكريم وعلومه جامعة الملك سعود، 1437هـ- 2016م)، ط1، ص: 56، بيت رقم 131.

(3) انظر عبد الفتاح القاضي، بشير اليُسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل، تحقيق أد. محمد الأمين، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1437هـ- 2016م)، و(بيروت: دار الكتب العلمية، 1437هـ- 2016م)، ط1، ص: 228.

(4) سورة الرعد، من الآيات: 8، 30 ، 6، 17 على الترتيب.

(5) انظر: القاضي، بشير اليسر، ص: 112(مرجع سابق).

(6) الشاطبي، ناظمة الزهر، ص: 27، بيت رقم 23(مرجع سابق).

(7) سورة العلق: 9، عدّها الجميع باستثناء الشامي. انظر الداني، البيان، ص: 491(مرجع سابق).

(8) سورة الليل: 15، عدّها الجميع. انظر الداني، البيان، ص: 488(مرجع سابق).

﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾[1]، ﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾[2].

قال عبد الفتّاح القاضي معقّباً على هذه الأمثلة «ولو كان العدد يعتمد الرأي والاجتهاد، لَما عُدّت هذه الأشياء، لعدم انقطاع الكلام»[3].

الدليل السادس: اختلاف العد في الحروف المقطّعة.

فلم تُعدّ الحروف المقطّعة رؤوس آيات إلا عند الكوفي، ثم إن الكوفي عدّ بعضها وترك بعضها الآخر، بدون قاعدة تتفق مع الاجتهاد، والناظر في هذا العد والترك يجزم أنه لا يكون إلا بدليل، ومن أوضح الأمثلة على ذلك أن الكوفي يعدُّ ﴿يس﴾ و ﴿حم﴾، ويترك ﴿طس﴾، مع أنها جميعاً على حرفين، وكذلك يعدّ ﴿كهيعص﴾ آية واحدة، و ﴿حم. عسق﴾ يعدّها آيتين، مع أن كلتيهما خمسة أحرف[4]، قال الشاطبي:

وما بدؤه حرف التهجي فآية . . . لكوفٍ سوى ذي را وطاسين والوترِ[5] .

قال عبد الفتاح القاضي في شرحه: «وهذا من جملة الأدلة على أن العد توقيفي، لأنه لو لم يكن كذلك، لما كان هناك فرق بين ﴿طس﴾ و ﴿يس﴾، ولا بين ﴿المص﴾ و ﴿المر﴾، فإما أن يترك الجميع من العدد أو يعدّ الجميع، ولكنّه فُرِّق اتباعاً للنص»[6].

الدليل السابع: الآيات التي جاءت على كلمة واحدة.

إن وجود بعض الآيات على كلمة واحدة، وفي المقابل لا تُعدّ شبيهاتها من الأدلة على أن هذا العد لا يكون إلا بالتوقيف، فعدّ جميع العادين: ﴿والفجر﴾، ﴿والضحى﴾، ﴿مدهامتان﴾، كلا منها آية، وفي المقابل لم يعدّوا جميعاً: ﴿والشمس﴾ من قوله -تعالى-: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾[7]، والليل من قوله -تعالى-: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾[8]، وكذلك ﴿نضّاختان﴾ مع شبهها بـ﴿مدهامّتان﴾[9]، قال الشاطبي:

(1) سورة النازعات: 37، عدّها البصري والشامي والكوفي. انظر الداني، البيان، ص: 467(مرجع سابق).

(2) سورة النجم: 29، عدّها الشامي وحده. انظر الداني، البيان، ص: 413(مرجع سابق).

(3) القاضي، بشير اليسر، ص: 114(مرجع سابق).

(4) الداني، البيان، ص: 98 - 100(مرجع سابق).

(5) الشاطبي، ناظمة الزهر، ص: 27، البيت رقم 24(مرجع سابق).

(6) القاضي، بشير اليسر، ص: 115(مرجع سابق).

(7) سورة الشمس: 1.

(8) سورة الليل: 1.

(9) عبد الرازق موسى، مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن شرح الفرائد الحسان، (المدينة المنورة: كلية القرآن الكريم

وما تأتِ آيات الطوال بغيرها . . . على قصر إلا لما جاء مع قصرِ [1].

قال عبد الفتّاح القاضي في شرحه: «لا تجيء آيات السور الطوال والقصار قصيرة على كلمة واحدة لشيء من الأشياء، إلا لشيء جاء مقصوراً على السماع، وهذا من جملة أدلة التوقيف في العدد»[2] ، وقال أيضاً: «وفيه أيضاً قاعدة وهي أن الآية لا تكون على كلمة إلا إذا ورد بها النص، ولا تكون في الطوال على كلمة إلا في الفواتح ولا في السور القصار إلا إذا كانت آيات السورة قصيرة»[3]. ووجه الدلالة أنه لو كان ثمة اجتهاد، لكان على نسق واحد وفي جميع المواضع.

الدليل الثامن: الآيات الطويلة في قصار السور، والآيات القصيرة في طوال السور.

ووجه هذا الدليل أن الغالب في طوال السور طول الآيات، وفي قصارها قصر الآيات كذلك، قال الشاطبي:

وما هن إلا في الطوال طوالها . . . وفي السور القصرى القصار على قدرِ[4] .

ومن الأمثلة على ذلك: الآيات الطويلة في قصار السور قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ..﴾[5]، وقوله -تعالى-: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً...﴾[6].

والآيات القصيرة في طوال السور كقوله -تعالى-: ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[7]، وقوله -تعالى-: ﴿ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾[8]، وهذه الأمثلة الأربعة مما اتفق العادون على عده.

ووجه الدلالة أنه لو كان العد بالاجتهاد لجاء على نسق واحد ونظام مطّرد، أما مع وجود مثل هذا التفاوت والتباين، الذي قد يصل فيه أحياناً طول الآية قرابة العشرين آية

والدراسات الإسلامية، 1410هـ- 1990م)، ط2، ص: 19، و أ.د. أحمد شكري، الميسر، ص42(مرجع سابق).

(1) الشاطبي، ناظمة الزهر، ص:27، البيت رقم 25(مرجع سابق).

(2) القاضي، بشير اليسر، ص: 117(مرجع سابق).

(3) القاضي، بشير اليسر، ص: 117(مرجع سابق).

(4) الشاطبي، ناظمة الزهر، ص: 30، البيت رقم 34(مرجع سابق).

(5) سورة المزمل: 20.

(6) سورة المدّثر: 31.

(7) سورة البقرة: 18.

(8) سورة النساء: 68.

مـن نفـس السـورة كآيـة المدّثـر السـابقة، فعُلـم أن هـذا لا يكـون إلا بنـص وتوقيـف.

الدليل التاسع: تعلّق بعض أوجه القراءات برؤوس الآي.

فـإذا كانـت القـراءات المتواتـرة توقيفيـة لا اجتهـاد فيهـا، فـإن رؤوس الآي توقيفيـة لأن بعـض أوجـه القـراءات مرتبطـة بـرؤوس الآي، كمـا عنـد ورش وأبـي عمـرو البصـري فـي بـاب الإمالـة والتقليـل فـي السـور الإحـدى عشـرة[1] -وهـذا معلـوم لأهـل هـذا الفـن-.

وجه الدلالة: لو قلنا بالاجتهاد بعد الآي، لدخل هذا الاجتهاد في أوجه القراءات –وهي كلام الله- وهذا مردود، إذ كيف تُبنى القراءات المتواترة –وهي قرآن كريم- على اجتهاد وعمل البشر.

الدليل العاشر: الوقف على رؤوس الآي سنة.

حيـث ذهـب بعـض العلمـاء إلـى أن الوقـف علـى رؤوس الآيـات مـن السـنة[2]، واسـتدلوا بحديـث أم سـلمة -رضـي الله عنـه-: «كان رسـول الله -صلـى الله عليـه وسـلم- يُقطِّـع قراءتـه- بسـم الله الرحمـن الرحيـم، الحمـد لله رب العالميـن»، وفـي روايـة « يقطِّـع قراءتـه آيـة آيـة: الحمـد لله رب العالميـن، ثـم يقـف، الرحمـن الرحيـم، ثـم يقـف» [3].

وجـه الدلالـة إذا كان الوقـف علـى رؤوس الآيـة من السـنة، لزم أن تكون هذه السـنة توقيفية من الوحـي، لا اجتهـاد فيهـا مـن البشـر، أما إذا كانت اجتهادية، فلا سـنة في اتباعهـا والوقف عليها.

الدليل الحادي عشر: عدم التفريق بين ما عُدّ بالتوقيف وما عُدّ بالاجتهاد.

إن القائليـن بوجـود الاجتهـاد أو القيـاس فـي عـد الآي، لـم يُفرِّقـوا بيـن مـا ثبـت فـي التوقيـف

(1) السور الإحدى عشرة: هي: طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضحى، العلق. انظر أحمد بن جعفر الغافقي (ابن الأبزازي)، رواية أبي عمرو بن العلاء البصري، تحقيق د. سر الختم عمر، (عمّان: دار عمّار، 1422هـ 2001م)، ط1، ص: 83. قال الشاطبي:
- وَممَّا أَمَـــــــــــالاَهُ أَوَاخِـرُ آيٍ مَّا ... بِطـه وَآيِ النَّجـــــمْ كَيْ تَتَعَدَّلاَ
- وَفِي الشَّمْسِ وَالأَعْلى وَفِي اللَّيْلِ والضُّحى ... وَفِي اقْرَأَ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمَيَّلاَ
- وَمِنْ تَحْتِهَـا ثُمَّ الْقِـيَـامَـــــــةِ فِي الْ ... مَعَارِجَ يا مِنْهَـالُ أَفْلَحْتَ مُنْهِلاَ
الشاطبي، متن الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني)، ضبط ومراجعة محمد تميم الزعبي، (دمشق: دار الغوثاني، 1427هـ 2007م)، ط5، ص:25.

(2) ممن ذهب إلى ذلك ابن قيّم الجوزية، انظر ابن قيّم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417هـ 1997م)، ط3، ج:1، ص:326.

(3) رواه أحمد في المسند، رقم (26526)، وأبو داود، رقم (4003)، والترمذي رقم (2927).